صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة دورية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

السنة الأولى
تمـــــــوز
2024

العدد 5

- **«مكتومو القيد» في لبنان بين الواقع والقانون /** أ.م.د. دانيا دهيني
- **الأساليب الأمنية والاستخباراتية في الدعوة النبوية في مرحلتَيْ التأسيس والتحوّل**
  د. محمد محسن محمد الحوثي
- **حركة المؤرّخين العامليّين في «أعيان الشيعة» /** د. حسن محمد إبراهيم
- **موقف الاجتهاد والفقه من الرقابة على دستورية القوانين المعدّلة للدستور**
  د. هدى سجّاد محمود الخيّاط
- **حق المرأة في العمل على ضوء الفكر الإسلامي المعاصر**
  فاطمة فوزي الحسيني
- **«يعقوبية إسرائيل» بين التراث والتنزيل /** السيد حسن حسين الكحم

المحتويات

11	الافتتاحية	بقلم رئيس التحرير
15	«مكتومو القيد» في لبنان بين الواقع والقانون	أ.م.د. دانيا دهيني
42	واقع المعالم التراثية في الشوف الأعلى وكيفية الحفاظ عليها	أ.م. د. جعفر زهير فضل اللّه
70	الأساليب الأمنية والاستخباراتية في الدعوة النبوية	د. محمد محسن محمد الحوثي
93	حركة المؤرّخين العامليّين في «أعيان الشيعة»	د. حسن محمد إبراهيم
124	الإسهامات القانونيّة لمدرسة الحقوق الرّومانيّة في بيروت، وأهمّ أساتذتها	د. هاني حسن حوماني
143	موقف الاجتهاد والفقه من الرقابة على دستورية القوانين المعدّلة للدستور	د. هدى سجّاد محمود الخيّاط
166	الجزاءات الإدارية أنواعها وأساليب فرضها	د. هيثم خليل إبراهيم
199	المزرعة الذَّكيَّة ودورها في الأمن الغذائيّ والاستدامة البيئيّة	محمود جزّيني
221	تحديّات منظّمة الصّليب الأحمر الدولي وازدواجيّة المعايير	حسن صدّام فلحي الحسينيّ
248	حق المرأة في العمل على ضوء الفكر الإسلامي المعاصر	فاطمة فوزي الحسيني
284	مراكز صناعة القرار في الولايات المتّحدة الأميركية	أكرم شمص
307	فاعليّة برنامج العلاج النّفسي البَيْن شخصي في خفض مستوى الاكتئاب لدى المطلّقات	أيمن فقيه
333	الشخصية الكاريزماتية عند السيد موسى الصدر	محمد رزق
361	الزّمن في خطاب السّيد حسن نصر اللّه	خضر محمد مرعي
383	التفلّت الجنسي وأثره في تدمير شخصيّة الفرد والمجتمع	علي منير حيدر
407	«يعقوبية إسرائيل» بين التراث والتنزيل	السيد حسن حسين الكحم
431	انحراف الموظّف في الوظيفة العامّة	مهنّد جبّار طاهر البطاط

الأساليب الأمنية والاستخباراتية في الدعوة النبوية في مرحلتَيْ التأسيس والتحوّل

د. محمد محسن محمد الحوثي(*)

الملخّص

رغم العناية الإلهية للرسول ﷺ ورعايته له، ومكانته المرتفعة التي لم ولن يبغلها أحد من الخلق، إلّا أنه تعامل مع الناس بعامّة، وأصحابه بخاصّة، بإنسانية مطلقة، وبمنتهى الكمال البشري، كما ذكر القرآن الكريم.

ولمّا انطلقت الدعوة سرّاً في بدايتها، تم اختيار دار الأرقم، كمكان آمن لكل المؤمنين كي لا تبطش بهم قريش، ولم تسجّل كتب السيرة مداهمة هذا المقرّ على الإطلاق، وما ذلك إلا نتيجة الأساليب الأمنية التي تعدّدت وموورست، ولم تقتصر على المرحلة السرّيّة، بل كانت حياة الرسول ﷺ وبعض أصحابه، عبارة عن محطات ومواقف تطلّبت استخدام أساليب أمنية كثيرة، تتطلّب البحث فيها واستكشافها والاستفادة منها.

لذلك يتناول البحث الأساليب الأمنية والاستخباراتية للجماعة النبوية في مرحلتي التأسيس والتحوّل، لما تمثّله من أهمية علمية وعملية، والعمل على تسييلها ضمن سياق علمي.

(*) مدرّس مادة العلوم السياسية، جامعة صنعاء. alhuothy2019@gmail.com.

كلمات مفتاحية:

الأساليب الأمنية، الأساليب الاستخباراتية، الجماعة النبوية، مرحلة التأسيس، مرحلة التحوّل.

Abstract

Despite the divine providence and care of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, and his high status, which no one among creation has ever reached and will never reach, he dealt with people in general, and his companions in particular, with absolute humanity and the utmost human perfection, as mentioned in the Holy Qur'an.

When the call was launched secretly at its beginning, Dar Al-Arqam was chosen as a safe place for all believers so that the Quraysh would not attack them. Biography books did not record a raid on this headquarters at all, and this was only the result of the security methods that were numerous and practiced, and it was not limited to the secret stage, but rather it was The life of the Messenger (PBUH) and some of his companions consisted of milestones and situations that required the use of many security methods, requiring research, exploration, and benefiting from them.

Therefore, the research deals with the security and intelligence methods of the Prophet's Community in the stages of establishment and transformation, due to the scientific and practical importance they represent, and working to monetize them within a scientific context.

key words: Security methods, Intelligence methods, Prophetic community, Establishment stage, Transformation stage.

المقدمة

قبل الشروع بحيثيّات الموضوع، لا بدّ من الإشارة إلى إنسانيّة الرسول ﷺ، التي يتوجّب علينا التأسّي بها والاقتداء، ذلك أن من الأمور المقرّرة شرعاً وعقلاً وواقعاً، أنه بشر يُوحَى إليه، وهي حقيقة أكّدها القرآن الكريم، واعتبرها من الأمور المحسومة غير القابلة للتشكيك أو المساومة، لما للغفلة عنها من الأبعاد والآفاق والتداعيات الخطيرة، في مجال العقيدة والعبادة والسلوك، حيث وردت فيه الآية ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ

مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[1].

وفي موضع آخر، ورد عنه ﷺ، قوله «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إليّ، فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحقّ مسلم، فإنما هي قطعة من النار»[2].

وجعلت هذه الإنسانية حياته كحياة البشر، دون تمييز عمّن حوله، حتى بلغ أن قال الأعرابي إذا غشي المجالس: أيّكم محمّد؟[3].

لقد اتُّخذت دار الأرقم اجتماعاً للتربية، حيث إنها في أصل الصفا، بعيدة عن أعين الطغاة ومجالسهم، فاختارها رسول اللّه ﷺ ليجتمع فيها بالمسلمين سرّاً، فيتلو عليهم آيات اللّه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويحثّهم على ما يزيد الإيمان ويثبت عليه[4].

وجاءت عناية النبي ﷺ في تعزيز الوعي بالأمن الشامل لجميع أفراد المجتمع، وذلك بتحمّلهم المسؤولية كاملة، وجنباً إلى جنب مع أفراد الأمن المعتمدين وعناصره، للحفاظ على أمن الوطن والمواطن، لذلك نشر النبي ﷺ الثقافة الأمنية العامّة بالتوجيه المستمرّ، من أجل اتّباع مبادئ الحيطة والحذر، وتجنّب سوء الظنّ، واستنفار الأمّة كما كان يقوم بذلك، ولتجنّب الصحابة الكرام تناقل الأخبار، والابتعاد عن الثرثرة التي تجلب البلاء والهزيمة، والاستعانة بالكتمان في كافّة الأمور.

تختلف الأساليب الأمنية من مرحلة إلى أخرى، ومن موقف إلى آخر، لكنها لا تبتعد عن الأساليب المتعارف عليها، من الحسّ الأمني والسّرّية والتمويه والتعمية والتضليل، والحيطة والحذر، والحماية، والاستطلاع، والإمداد، والرقابة، واستخدام

(1) سورة فصّلت، الآية 6.

(2) محمد بن الحسن الحر العاملي: **وسائل الشيعة**، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط 3، 1414هـ، ج27، ص233.

(3) إبراهيم علي محمد: **قراءة في جوانب الحذر والحماية في السيرة النبويّة**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة ـ قطر، ط 1، 1996 م، ص 43.

(4) محمد الكامل الجمل: **أهداف التربية الأمنية في ضوء السيرة النبوية وكيفية الاستفادة منها، غزة نموذجاً**، مجلة **ابن خلدون للدراسات والأبحاث**، جامعة الأقصى، فلسطين، العدد 4، أبريل (نيسان)، 2023 م، ص 6.

العيون، والاستخبارات، وإخفاء الأثر، وسرعة وسلامة التصرف، والتضحية والفداء.. الخ!

وتعدّ مهارة الحسّ الأمني من المهارات الضرورية لضابط الأمن، لارتباطها الوثيق بجميع المهارات الأمنية المتوفّرة لديه، كونها تساعد في الاستفادة المثلى من تلك المهارات، كما تسهم في صقل تلك المهارات، وجاء في تعريفه، بأنه «ذلك الشعور أو الإحساس المتولّد داخل النفس، والمعتمد على أسباب أو عوامل تؤدي إلى توقّع الجريمة بقصد منعها، أو إلى ضبط مرتكبيها بقصد العقاب عليها»[1]، كما ورد تعريف آخر، أنه «التحسّس والشعور بكل شيء يخل بالأمن، أو يدعو إلى الخوف»[2]، ووصف القلقشندي الحسّ الأمني لرجل الأمن بأن يكون ذا «حدس صائب، وفراسة تامّة ليدرك بموفور عقله، وصائب حدسه من أحوال العدو بالمشاهدة ما كتموه من النطق به، ويستدل فيما هو فيه ببعض الأمور على بعض، فإذا تفرّس في قضية، ولاح له أمر يعضدها قويّ بحثه فيها، بانضمام بعض القرائن إلى بعض، ويهدف الحسّ الأمني إلى الكشف عن مصدر الخطر قبل تحوّله إلى ضرر، وذلك بتوفير الحماية التي تستوجب اتخاذ إجراءات أمنية حيالهم»[3]، ويشير الجحني إلى أن توفّر الحسّ الأمني يخدم عدة أهداف أهمّها: حماية الإنسان والمنجزات وتوفير الطمأنينة والسكينة العامة، وحماية حقوق الإنسان في إطار الثوابت، والكشف عن الأشخاص الذين يعدّون العدّة للنيل من الأمن والاستقرار[4]. وقد ورد في سيرة المصطفى ﷺ الكثير من صور الحسّ الأمني وتوافره لدى الصحابة الكرام[5].

---

(1) تركي بن عبد الرحمن المويشير: **أهمية الحس الأمني لضابط الأمن**، رسالة مقدمة إلى قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004 م، ص 31.

(2) رائد علي بن خلفان الهنائي: **الحس الأمني لدى رجل الشرطة: تعريفه وأهميته وخصائصه وأهدافه**، موقع **أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة** الإلكتروني، نشر في تاريخ 28/ 10/ 2019م، شوهد في تاريخ 10/ 6/ 2024، على الرابط: https://sqaps.edu.om/?p=3430.

(3) أحمد القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، لا ط. لا ت. ج 1، ص 123.

(4) محمد الكامل الجمل: **أهداف التربية الأمنية**، مرجع سابق، ص 40.

(5) مازن بدر حبوب: **العمل الأمني في عهد النبوة**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، ←

الإشكالية

تتمثل مشكلة البحث في أنها تتناول الأساليب الأمنية والاستخبارية في مرحلتي الدعوة السرّية والتحوّل للجماعة النبوية، التي لم تنل حقّها من الدراسة والتحليل، ويمكن وضع الإشكالية في صيغة السؤال التالي:

ما هي الأدوات والأساليب الأمنية والاستخبارية المستخدمة من الجماعة النبوية في المرحلتين؟!

أهمية البحث

أدّى الحسّ الأمني دوراً بالغ الأهمية في حماية منجزات الدعوة، وتأمين مسيرتها، التي لم تحظَ بدراسات تحليلية ومتعمّقة بالقدر الكافي، وتحتاج إلى كثير من التأمّل والتحليل والتنهيج، حتى تشكّل رؤية منهجية معرفية للاقتداء والتأسّي بها في الظروف المختلفة.

وحيثما يكون الأمر أشدّ حاجة ووضوحاً في هذه المرحلة، فإن نموّ هذا الحسّ، والتفكير بوسائل الحماية، هو ضمان استمرارية الدولة، وأيضا حماية منجزاتها، لذا يمكن أن يشكّل مجالاً لدراسات مستقبلية قادمة.

الأهداف

بطبيعة حال كافة الدراسات، فإن لكل منها هدفاً تعمل على تحقيقه، وهنا تبرز أهداف الدراسة من أجل الاستفادة نها وتقديمها إلى كل الأمّة، ومنها:

- الاقتراب من معرفة حركة الرسول ﷺ، والأساليب الأمنية والاستخباراتية في مواقف مختلفة.
- التعرّف على الأساليب الأمنية في المرحلة السرّية للدعوة، ومرحلة الجهر منها.

← قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، 2014 م، ص 8 ـ 9؛ علي بن فائز الجحني: **الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، لا ط. 2021 م، ص 35.

- تشخيص المواقف العملية، وإمكانية الاستفادة منها.
- دقّة التنظيم للجماعة ـ النواة الأولى ـ لبنية الجماعة وصولاً إلى الأُمّة.

المنهج المستخدم

يستأنس البحث ببعض مقولات منهج الجماعة، باعتباره المنهج الأنسب لسبر أغوار مثل هذه الإشكالية، وباعتبار أن الجماعة عبارة عن تجمّع شخصين اثنين فما فوق، بينهم علاقة تفاعل، ووسيلة اتصال تميّزها عن الجماعة الحيوانية، وعلاقات صريحة قد تكون جغرافيّة، اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ثقافية، أو وحدة الهدف والعمل. وليست الجماعة وحدة متعالية على الأفراد، وليست بالمقابل مجرّد مجموعة من الأفراد، إنما هي كلٌّ ديناميكي، تختلف خواصُّه عن خواصّ مركباته، ولكي تكون الجماعة ناضجة يجب أن تتوفر الشروط التالية:

- تواصل دائم بين الأفراد.
- وعي أو إحساس بالجماعة.
- ارتباط متبادل لتلبية الرغبات.
- احترام الجماعة للقيم والقواعد.
- بنية يعترف بها الأفراد لاستمرار الجماعة[1].

أولاً. منهج الجماعة، أو «الاثنوميثودولوجيا»

يتصّف هذا الاتجاه، مثل غيره من الاتجاهات الظاهراتية، بموقفه النقدي والرافض للاتّجاه الوضعي في علم الاجتماع، وقد ظهر مصطلح «الاثنوميثودولوجيا»، في العام 1967م، حينما نشر العالم الأميركي هارولد جارفنكل، كتابه بعنوان: «**دراسات في الاثنوميثودولوجيا**»، حيث صاغ مصطلح الاثنوميثودولوجي متأثراً بالفلسفة الظاهراتية «فلسفة الظواهر»، ومن ثم فقد نهض المنظور الاثنوميثودولوجي على أسس فلسفية،

(1) نور الدين حمودي: **دينامية الجماعة**، موقع **أخبار التعليم والتكوين** الإلكتروني، نشر في تاريخ 19/ 9/ 2020، شوهد في تاريخ 2/ 6/ 2024، على الرابط:
https://sciencenews003.blogspot.com/2020/09/dynamique-du-groupe.html

وعلى مستوى من التنظير، يوصف بأنه ما وراء النظرية[1].

ويُعتبر آرثر بنتلي (Arthur Bently)، أول من أدخل اقتراب الجماعة إلى نطاق التحليل السياسي ودراسة النظم السياسية، وذلك في مطلع القرن العشرين، عندما أصدر مُؤلَّفاً بعنوان «**العمل الحكومي**»، ركَّز فيه على دور الجماعات في الحياة السياسية، إلا أنَّ تطوّر الاقتراب كإطار تحليلي نظري، لم يتحقّق إلا مع المدرسة السلوكية، وقد بدأ هذا التطوّر، مع جهود كُلٍّ من إيريل لاثام (Earl Latham)، وشارلز هاجن (Charles Hagan)، وجابريل الموند (Gabriel Almond)، ومانكور أولسن (Mancur olson)، وكذلك مع إسهامات كُلٍّ من جوزيف لابالومبارا (Joseph Laplombara)، ومايرون فينر (Mayron Weiner)، وفريد ريجز (Fred Riggs)، وبذلك ازدادت القدرة النظرية والتحليلية للاقتراب تطوراً ووضوحاً[2].

كما إنَّ هذا الاقتراب بتركيزه على دراسة الجماعات، هو قابل للتطبيق على كافّة المجتمعات الغربية المتقدمة، وغير الغربية الأقلّ تقدماً، على السواء، فالجماعات موجودة بلا شك في كافة المجتمعات، وهو ما يعدّ أحد نقاط القوة في هذا الاقتراب[3]. وبناءً على ما سبق، فقد اندرج منهج الجماعة ضمن مناهج المدرسة السلوكية.

ثانياً. المرحلة السرية- دار الأرقم، «تنمية الحسّ الأمني»

لمّا كانت بداية الدعوة سرًّا، أرسل اللّه سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل لعبادته وحده لا شريك له، ولهداية الناس إلى طريق الحقّ، وإبعادهم عن الضلال، وقام الأنبياء بالدعوة إلى اللّه ومنهم النبي محمد ﷺ الذي بدأ دعوته إلى اللّه سرّاً واستمرت بسرّيّتها ثلاث سنوات.

---

(1) طاهر حسو الزيباري: **الإتجاه الاثنوميثودولوجي أو منهج الجماعة**، موقع **أرنتروبوس** الإلكتروني، لا ت. شوهد بتاريخ 29/ 5/ 2024، على الرابط: https://www.aranthropos.com/.

(2) فيصل براء متين المرعشي: **اقتراب الجماعة**، موقع **الموسوعة السياسية** الإلكتروني، نشر في تاريخ 7/ 12/ 2017، شوهد في تاريخ 27/ 5/ 2024، على الرابط:
https://political-encyclopedia.org/dictionary

(3) راجع: عبد المريد عبد الجابر قاسم: **دينامية الجماعة بين النظرية والتطبيق**، دار الرسائل الجامعية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2017 م، ص 31 ـ 52.

لقد مرّت مراحل الدعوة الإسلامية بعدة مراحل مهمّة، منها المرحلة المكية التي استمرت ثلاث عشرة سنة، وانقسمت إلى دعوة سرّية لثلاث سنوات، ودعوة جهرية باللفظ باللسان، بينما المرحلة المدنية، استمرّت عشر سنوات من الدعوة إلى اللّه[1]؛ كما يوضح الشكل التالي:

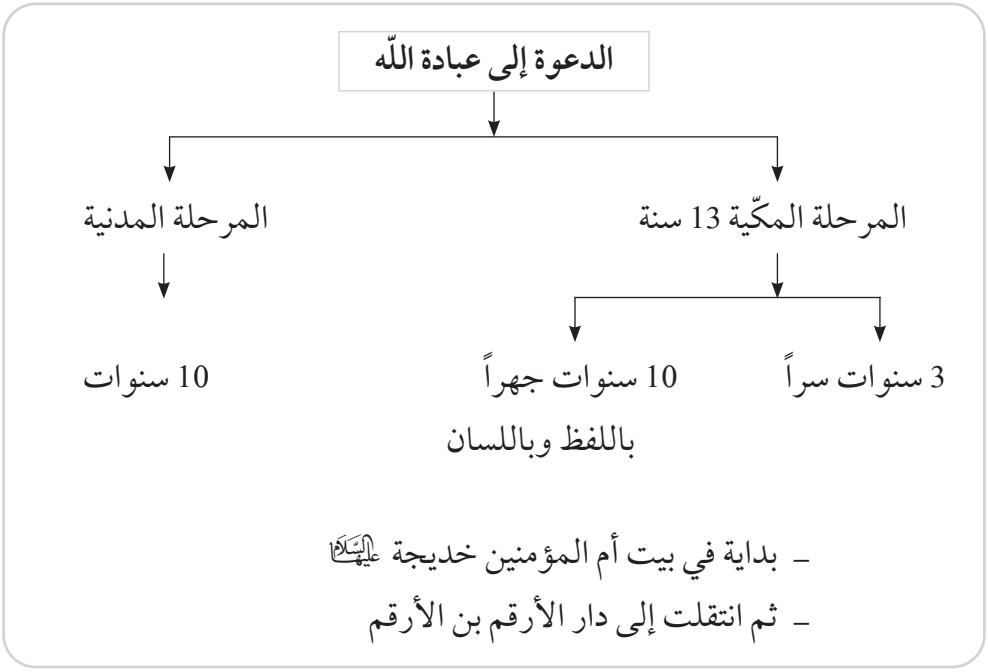

إن من بالغ الحكمة التي تمتّع بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، تلقاء اضطهادات المشركين، أن يمنع إعلان إسلامهم قولاً أو فعلاً، وأن لا يجتمع بهم إلا سرًّا؛ لأنه بحال اجتماعه بهم علناً، فلا شكّ أن المشركين سيحولون بينه وبين ما يريد من تزكية المسلمين وتعليمهم الكتاب والحكمة، وربما يفضي ذلك إلى مصادمة الفريقين .

ومعلوم أن الصدامات، لو تعدّدت وطالت، لأفضت إلى تدمير المسلمين وإبادتهم، فكان من الحكمة الاختفاء، واعتمد عامّة الصحابة قاعدة إخفاء إسلامهم وعبادتهم ودعوتهم واجتماعهم، فيما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يجتمع مع المسلمين سراً،

(1) عبد الوهاب جان الأزهري: **الاستخبارات في العهد المكي، دراسة تحليلية**، مجلة العلوم الإسلامية والدينية، العدد 1، يناير – يونيو، 2019 م، ص 43.

نظراً لصالحهم وصالح الدعوة الإسلامية، واتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم، أول مركز دعوي إسلامي، انطلقت منه الدعوة، اجتمع فيه بالمسلمين لتعليمهم وهدايتهم[1].

إن من معالم هذه المرحلة، الكتمان والسرية حتى عن أقرب الناس، وأوجبت الأوامر النبوية المحافظة على السرّية التامّة، وقد شكّل الرسول ﷺ من بعض المسلمين أُسرًا (مجموعات)، عملت على الاختفاء استعداداً للتدريب حسب ما تقتضيه التدبيرات، لا اختفاء جبن وهروب، فبدأ ﷺ ينظّم أصحابه من أُسر ومجموعات صغيرة، فكان الرجل يجمع الرجل والرجلين إذا ما أسلما، عند من به قوة وسعة من المال، فيكونان معه، ويصيبان منه فضل طعامه، ويجعل منهم حلقات، فمن حفظ شيئًا من القرآن علّم من لم يحفظه، فيكوّن من هذه الجماعات أسر أخوة، وحلقات تعليم[2]، ويباحثهم ﷺ في شأن الدعوة وما وصلت إليه، ويسمع شكواهم وما يلقونه من أذى المشركين وكيدهم، ويتحسّس آلامهم وآمالهم، ويطلب منهم الصبر والثبات على دينهم، ويبشرهم أن العاقبة للمتّقين[3].

أ. سبب اختيار دار الأرقم

جاء وقع اختيار دار الأرقم لعدة عوامل ومبرّرات، أهمها:

- أن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه.
- أن الأرقم من بني مخزوم، تلك القبيلة مخزوم التي حملت لواء الحرب ضد بني هاشم.
- أن الأرقم كان فتى عند إسلامه (16 عامًا)، ويوم أن تفكر قريش في البحث عن مركز التجمّع الإسلامي، فلن يخطر في بالها أن تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب النبي محمد ﷺ.

(1) صفي الرحمن المباركفوري: **الرحيق المختوم**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة ـ قطر، لا ط. 2007 م، ص91.

(2) علي محمد الصلابي: **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، دار المعرفة، بيروت، ط 7، 2008 م، ص 94.

(3) راجع: رفيق حميد طاهر السامرائي: **دار الأرقم بن الأرقم ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**، مجلة **الدراسات العربية**، جامعة المنيا، مصر، المجلد 35، العدد 1، يناير (كانون الثاني) 2017 م، ص 555 ـ 594.

- كانت دار الأرقم على جبل الصفاء، ما يسهل عملية مراقبة الطرق المؤدية إليها، أي إنها بمعزل عن الطغاة ومجالسهم، وقد أكّدت الروايات، أن ذلك البيت لم يتعرّض لأي خطر طيلة لقاء رسول اللّه ﷺ بأصحابه فيه.
- جاء في بعض الروايات أنه أثناء الدعوة السرّيّة، وصل عدد المستجيبين لها، إلى **(40)** شخصاً، منهم خديجة بنت خويلد عليها السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرين[1].

ب. التدرّج في الدعوة وعدم الاستعجال

لقد وعى الرسول محمد ﷺ ما يجب أن تكون عليه الدعوة من التأنّي وعدم الاستعجال في الوصول إلى المطلوب، وهي قاعدة ينبغي على الدُّعاة اتّباعها في دعوتهم، ومن أسسها:

1. أخذ الحيطة والحذر

الحفاظ على النفس على وجه العموم، فإدراك النبي ﷺ لذلك دفعه إلى أن تكون الدعوة في بدايتها سرّية، مع الابتعاد عن القتال، لأسباب عديدة منها: التربية على الصبر، والمحافظة على الهدف الأساسي للدعوة، وعدم الانشغال بالثأر الذي يؤدّي إلى انتشار الحقد والكراهية بين الناس، إلى غير ذلك من الأسباب، فترتّب على ذلك إمكان الحفاظ على النفس التي هي ضرورة من ضرورات الإسلام.

2. التخطيط والتنظيم

هو مبدأ سار عليه رسول اللّه ﷺ في مراحل الدعوة جميعها، وفي كل ما كان يقوم به، فقد بدأ بدعوة المقرّبين ثم الأقربين، وفق الأمر الإلهي.

وجاء اختياره ﷺ لدار الأرقم بن أبي الأرقم، ليكون محضنًا يربّي فيه أصحابه، وقد كان هذا المحضن ملاذاً آمنا لكل المؤمنين الجدد من أن تبطش بهم قريش، ولم تسجّل كتب السيرة مداهمة هذا المقرّ على الإطلاق.

(1) علي الصلابي: **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، مرجع سابق، ص99.

3. الاستطلاع والتعمية في الدخول والخروج

لم تكن رقابة الكفّار إلى الوافدين لمكّة وتحرّكاتهم، متوفرة في تلك الفترة، بدليل أن أبا ذر، جاء وجلس ثلاث ليال في الحرم، يبحث عن الرسول ﷺ حتى أخذه الإمام علي عليه السلام إلى منزله واستضافه عنده[1]، ولم يُكتشف الأمر، فعندما أراد الإمام عليّ عليه السلام أخذ أبي ذر إلى دار الأرقم، لمقابلة الرسول ﷺ، اعتمدا مصطلحاً معيّناً في حال وجود مراقبة أو متابعة من قِبَل الأعداء، فقال له: «إن رأيت أحدًا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي، فامض أنت»، وبناء على هذا النص، يتجلّى الاهتمام بعملية الذهاب إلى المقرّ، فهو يدلّ على أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يراقب الأعداء أثناء ذهابه إلى المقرّ، فإذا رأى من يراقبه غيَّر وجهته، وأمر أبا ذر هنا أن يغير وجهته، بقوله: «فامض أنت»[2].

1) الحماية، وضعية باب دار الأرقم

تخلّل تصميم باب مدخل بيت الأرقم بن أبي الأرقم، شقوق وفتحات، كان الهدف منها تبيان القادم ومعرفة من بالخارج، بحيث يطّلع من بداخل الدار من خلالها، على من خارجها، بعكس الذي هو خارج الدار، إذ لا يرى من في الداخل.

ومن جانب آخر، كان الذهاب إلى دار الأرقم، عندما تهدأ الأرجل ويسكن الناس، وفي هذا الوقت تقلّ المراقبة أو تنعدم، وبالتالي يكرهون الذهاب إلى المقرّ محاطًا بالاحتياطات شبه التامة[3].

2) استخدام الجماعات الصغيرة ـ الجماعة العنقودية

هدف تكوين الرسول ﷺ للصحابة وتشكيلهم في مجموعات صغيرة، تتراوح ما بين ثلاثة وخمسة أشخاص، إلى الحفاظ عليهم وحماية للدعوة، ومنعاً لتسرّب المعلومات، ومن أهم ميزات المجموعات الصغيرة «سهولة ترتيب اللقاء، غير ملفت

(1) محمد الكامل الجمل: **أهداف التربية الأمنية**، مرجع سابق، ص 11.

(2) إبراهيم علي محمد: **قراءة في جوانب الحذر والحماية**، مرجع سابق، ص 41.

(3) المرجع نفسه، ص 42.

للنظر، وغير مثير للشبهات، التعليم لأمور الدين، إقامة الصلاة في جماعة، التكافل الاجتماعي بين المجموعات»[1].

في الأعـوام الثلاثة الأولى للدعوة، بنى النبي ﷺ قاعدة صلبة من المؤمنين، رجالٌ أعدّهم ليس لمواجهة قريش فحسب، بل لما هو أبعدُ وأعظمُ وأكبرُ من قريش، ولمواجهةِ الأرضِ كلها، وهذا ما بدا بعد وفاته ﷺ، فإن السابقين الأوّلين كانت لهم اليد الطولى في نشر الدين وفتح البلاد.

ثالثاً. مرحلة الجهر بالدعوة «الهجرة، وتكثيف الأساليب الاستخبارية»

أدرك الرسول ﷺ أن الذين آمنوا به يعيشون حياتهم في خطر، وهم الرجال الأقوياء، الثابتون والصابرون، والذين أعدّهم كأول جماعة إسلامية، وبهم تتأسّس الدولة الإسلامية الحضارية، فبدأ بالإعداد والتخطيط للهجرة إلى المدينة المنوّرة، وكان قد سبقها هجرة بعض أصحابه إلى الحبشة، ليس بغرض الهروب أو الخوف، وإنما للحفاظ على الدعوة والدين، ولتأسيس الدولة الإسلامية، فكانت مرحلة التحوّل، ويتم دراستها في الجزئيات التالية:

أ. الجهر بالدعوة

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرّيّة، انتقلت الدعوة إلى الجهر، استجابة لأمر اللّه تعالى إلى رسوله، بما أمرت به الآية: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[2]، وأورد الطبري في «تفسيره»، أنه مازال النبيّ مستخفياً حتى نزلت الآية المذكورة، «فخرج هو وأصحابه»[3]، وقال ابن الجوزي: «كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ يستر النبوة ويدعو إِلَى الإسلام سرًّا، وكان أَبُو بكر يدعو أيضا من يثق به من قومه ممن يغشاه، ويجلس إليه، فلما مضت من النبوة ثلاث سنين نزل قوله عز وجل:

(1) راجع: المرجع نفسه، ص 46 ـ 47. إبراهيم علي محمد: **قراءة في جوانب الحذر والحماية**، مرجع سابق، ص46 ـ 47.

(2) سورة الحجر، الآية 94.

(3) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: «**جامع البيان في تأويل آي القرآن**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط 1، 2009م، ج 17، ص 152.

﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾، فأظهر الدعوة»[1].

عندها بدأت مرحلة الإيذاء الفعلي والعملي للرسول ﷺ وللمؤمنين الجدد، واستخدمت قريش عدة أساليب عدوانية في المرحلة الجهرية، للحيلولة دون دخول الناس في الإسلام، والقضاء على الرسول ﷺ ودعوته، فقد استخدمت أسلوب الحرب النفسية، ولـمّا لم تجد جدوى منها، لجأت إلى الاضطهاد، وأيضاً عندما عجزت عن تحقيق هدفها، اعتمدت أسلوب المفاوضات، المباشرة وغير المباشرة، ولم تفلح، ثم ضربت حصاراً صارماً على المسلمين ففشلت.

وتعتبر الحرب النفسية من أخطر أنواع الحروب، التي تواجه العقائد والحركات الإصلاحية، في كل زمان ومكان، فهي تستهدف الأفكار والتعاليم والثقافة، لتحول بينها وبين الوصول إلى العقول، والرسوخ في القلوب، لذلك تبذر بذور الفرقة والانقسام، وتضع العقبات أمام التقدّم والتطور، وتعمل في الظلام، وتطعن من الخلف، وتلجأ إلى التشويش على المعتقدات والمبادئ، وتخلق الأقاويل والإشاعات، وتنشر الإرهاب، وتعتمد وسائل الترغيب والترهيب، ما يجعلها أشد خطورة من المواجهة العسكرية، لذا كانت الحرب النفسية، بخاصة الإشاعة، أول أسلوب جابهت به قريش الدعوة في مرحلتها الجهرية.

فقد استخدمت قريش الإشاعة المنظمة في مواجهة الدعوة، واتفقت أن تشيع في موسم الحج، أن الرسول ﷺ ساحر يفرّق بين المرء وزوجه، والولد وأبيه، والرجل وعشيرته، لتنتشر مع وفود الحجيج، ثم قالوا إنه مجنون، وسخروا منه ﷺ ومن أصحابه، ثم وصفوه بالكذّاب... إلخ، واستخدموا الشبهات في القرآن الكريم، واللّه تعالى يفنّد كثيراً من تلك الشبهات، ويدحضها[2].

واستخدمت قريش أساليب كثيرة، متفنّنة في التعذيب والإيذاء للرسول ﷺ وأصحابه، في الوقت الذي صبروا فيه، وما زالوا على الثبات، ولما اشتدّ أذى

(1) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف بـ «ابن الجوزي»: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1996 م، ج 2، ص 364.

(2) للمزيد راجع: إبراهيم علي محمد: **قراءة في جوانب الحذر والحماية**، مرجع سابق، ص 64 ـ 71.

المشركين، وتعنّت قريش، جاء أمره ﷺ بالخروج إلى الحبشة، على هجرتين[1]، تخلّلهما أحداث ومواقف كبرى من العمل والجهود، والمفاوضات، وحصار قريش للمسلمين، ولقاء رؤوس القبائل، واختيار أماكن اللقاء واختيار المعلمين والنقباء، في بيعتي العقبة والقبائل الأخرى[2].

ب. الأساليب الأمنية-الاستخبارية في الهجرة إلى المدينة المنورة

في العام الثالث عشر، حضر من الأنصار جماعة في موسم الحج، فاجتمعوا بالنبي ﷺ مستخفّين، وكانوا سبعين رجلاً وامرأتين، وبايعوه على النصرة والتأييد، على أن يمنعوه ممّا يمنعون منه نساءهم وأبناءهم، وعادوا إلى المدينة بعد أن اختار منهم اثني عشر نقيباً على قومهم.

وإذا ما استقصينا عمل النبي ﷺ، منذ بداية الدعوة حتى وصوله المدينة، وحتى ما بعد تأسيس الدولة، نجدها حافلة بسياسة الحذر والتمويه والتكتم، في جوانب كثيرة، وهذا ما يستوجبه الأمر لأنها دعوة تأسيس دولة على أنقاض أفكار وبنيان تجمّعات قبلية ترتكز إلى عنصر القوة، لذا اتّصفت بالمخاطر واستغرقت أياماً[3].

اجتمع المشركون في دار الندوة، وطرحوا ثلاث رؤى، أسر الرسول ﷺ أو قتله أو إخراجه من مكة، وقد ذكرها اللّه تعالى في القرآن، في الآية ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[4]، ولا ريب أنّ الهجرة النبوية تحتاج إلى عمل استخباراتي دقيق، فمن المعلوم أنه قد سبقها تخطيط وتفكير في طُرق إيقاف دعوة الرسول ﷺ، حيث أثبت النص القرآني هذا الموقف، كما أثبتت كتب المصادر ذلك الحدث بكثير من التفصيلات الدقيقة[5].

---

(1) أحمد الزايدي: **مطبوعة السيرة النبوية**، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، لا ط. 2020 ـ 2021 م، ص 20.

(2) للمزيد راجع: المرجع نفسه، ص 79 ـ 98.

(3) يحي ملوك: **سياسة الحذر للرسول ﷺ من خلال وقائع في السيرة النبوية**، موقع **منار الإسلام للأبحاث والدراسات** الإلكتروني، نشر في تاريخ 17/ 5/ 2023، شوهد 8/ 6/ 2024، على الرابط:
https://islamanar.com/biography-of-the-prophet-3

(4) سورة الأنفال، الآية 30.

(5) للمزيد راجع: عبد الوهاب جان الأزهري: **الاستخبارات في العصر المدني والاستفادة منها في العصر** ←

لقد استخدم الرسول ﷺ عدداً من الأساليب الأمنية والاستخباراتية، أثناء خروجه من مكة، يمكن الإشارة إلى أهمها:

- معرفة ما يُعدّ له المشركون، عن طريق الوحي، من خلال تدخّل العناية الإلهية.
- الأساليب الأمنية ـ الاستخبارية المستخدمة لمواجهة ما أعدّه المشركين.

ومن هذه الأساليب الأمنية ـ الاستخبارية التي استخدمها، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

1) التمويه والتضليل والتعمية: يتمثّل في مبيت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في فراشه، والتغطية ببردته الخضراء الحضرمية[1].

2) حسن اختيار توقيت الخروج: دون أن يشعر به فتيان المشركين أو يدركونه، فاختار وقت الخروج بعد أن أرهق السهر الفتيان.

3) اختيار الدليل الأمين والصادق العارف بالطرقات: وإن كان مشركاً، تمثّل في «عبد اللّه بن أريقط ـ الديلي ـ الليثي»[2]، وتم اختياره لأنه هادياً ماهراً بالطريق، وكان على دين قريش، على أن يتجنّب الطريق المعروفة إلى طريق آخر لا يهتدي إليها كفار قريش.

4) كتم خبر الهجرة: إلّا عن الإمام علي عليه السلام وقلّة من أصحابه، لأن لكل واحد منهم دوراً يؤديه.

5) التموين والتعمية: الإمداد بماء الشرب والطعام فترة المكوث في الغار، ثلاثة أيام، وقام بالمهمة عامر بن فهيرة، كذلك «أسماء بنت أبي بكر»، ـ وكانت حامل ـ مستخدمة التعمية والتضليل أيضا[3].

← **الحاضر**، مجلة **العلوم الإسلامية والدينية**، العدد 2، يوليو ـ ديسمبر، 2020 م، ص 104؛ حسن عوض الشهري: **الدور الاستخباراتي لحماية الرسول بمكة خلال الهجرة المباركة عام 13 من البعثة**، مجلة **بحوث كلية الآداب في جامعة المنوفية**، المجلد 34، العدد 134.1، يوليو (تموز) 2023م، ص 120.

(1) أحمد الزايدي: **مطبوعة السيرة النبوية**، مرجع سابق، ص 22.

(2) صفي الرحمن المباركفوري: **الرحيق المختوم**، مرجع سابق، ص 166 ـ 167.

(3) حسن عوض الشهري: **الدور الاستخباراتي لحماية الرسول**، مرجع سابق، ص 144 ـ 145.

6) التمويه وإدارة الوقت: في اختيار وقت الانتقال إلى المكان المنتقل إليه، ممثّلاً في «غار ثور»، ويقع جنوب غرب «مكة»، بينما تقع المدينة المنورة شمال مكة، وحسن اختيار الرفيق، وكان الخروج من مكة ليلاً، وقيل قبل الفجر، ومن باب خلفي، وقريش مشغولة أمام منزله ﷺ.

7) تدخّل العناية الإلهية: أثناء وجوده ﷺ في الغار، ووصول رجال من قريش إلى مدخله، لا بدّ من التنويه إلى ما جرى من شبك خيوط العنكبوت، ومكوث اليمامة ووضع بيوضها.

8) العيون الاستخباراتية: خلال فترة المكوث في الغار، قام بالمهمة «عبد اللّه بن أبي بكر الصديق»[1]، فيمكث عندهما في الغار إلى وقت السّحَر، ثم يعود إلى مكة، وكأنه نام ليله فيها، ويستمع إلى كل ما يدور بين المشركين، ويبلغهما، عند اختلاج الظلام، وهذا يثبت أثر الشباب، وأنهم عماد كل دعوة إصلاحية، واندفاعهم للتضحية والفداء. كما حمل هذا الدور حالة استخباراتية مهمة، تقوم بها اليوم أجهزة متكاملة في العدد والعدة لحماية أمن الدول، وهو بمفرده يؤدي عملاً مؤسّسيّاً، تمثّل في جمع المعلومات وتحليلها وحصر كل الحيل والخطط التي تفكر بها قريش أو تتدارسها في نواديها، ثم حفظها ووعيها ونقلها للرسول ﷺ مساء كل ليلة من تلك الليالي الثلاث في الغار[2].

9) محو الأثر: عن طريق عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، فكان يرعى الغنم في تلك الأماكن بغرض محو أثار مسير أسماء وعبد اللّه بن أبي بكر، اللذان يختلجان على الغار[3].

10) التمويه في التوجّه من الغار: تحرك الركب باتجاه الجنوب الغربي، حتى وصل إلى طريق ساحلي لا يسلك إلا نادراً، فاتّجه الركب شمالاً باتجاه المدينة المنورة، والحثّ على السرعة في السير لقطع أكبر مسافة.

---

(1) أمين دويدار: **الهجرة إلى المدينة المنورة**، دار المعارف، القاهرة، لا ط، 1987، ص 101.

(2) حسن عوض الشهري: **الدور الاستخباراتي لحماية الرسول**، مرجع سابق، ص 142.

(3) صفي الرحمن المباركفوري: **الرحيق المختوم**، مرجع سابق، ص 165.

11) دور عامر بن فهيرة الاستخباراتي في الهجرة: دَّلت النصوص الـواردة في المصادر على أن دور عامر بن فهيرة، قد انحصر في أمرين:

- **الأمر الأول:** الـدور الاستخباراتي الذي يسند مهمة عبد اللّه بن أبي بكر، والمتمثل في محو كل أثر له، عن طريق رعي الغنم[1].
- **الأمر الثاني:** دور التموين الغذائي، وهو ما نصّت عليه الكثير من المصادر، في كونه الشخص الوحيد الذي كان بإمكانه مزاولة هذا الدور الاستخباراتي بعيداً عن أنظار الناس، ودون أن يُلفت حتى أنظار الرعيان من حوله الذين ـ أزعم ـ أن أغلبهم لا يهتمون بما يدور.

12) الوعد والإغـراء: بعد فشل قريش في قتل النبي محمد ﷺ، استخدمت أسلوباً آخراً، تمثل في الإعلان عن جائزة مغرية لمن يدلّهم عليه، ما دفع بالكثيرين للبحث عنه. وأدركه «سراقة بن جشم»، في طريقه إلى المدينة المنورة، إلّا أن فرسه عجزت عن العبور في الرمل، وبعد أكثر من محاولة، أدرك أنه أمام رسول كريم، فطلب منه أن يعده بشيء إن نصره، فوعده النبي ﷺ بسواري كسرى، عندها عاد سراقة إلى مكة، وتظاهر أنه لم يعثر على أحد، ورضي أن يخسر الجائزة ويربح الوعد[2].

ج. أنواع المخابرات التي اعتمدها الرسول ﷺ

بناء على ما سبق يمكن تحديد أنواع المخابرات في عهد الرسول ﷺ في نموذجين، كما الآتي:

1. من حيث النوع والنشاط

ينقسم النشاط الاستخباري إلى نوعين اثنين، الأول، مخابرات إيجابية أو هجومية، والثاني، مخابرات وقائية أو سلبية.

---

(1) أحمد زهران: **الهجرة ... وفن توظيف المواهب**، موقع **مركز الشهود الحضاري للدراسات الشرعية والمستقبلية** الإلكتروني، نشر بتاريخ 27/ 8/ 2021 م، شوهد 11/ 6/ 2024، على الرابط: https://shuhoud.com/

(2) صفي الرحمن المباركفوري: **الرحيق المختوم**، مرجع سابق، ص 168 ـ 169؛ إبراهيم علي محمد: **قراءة في جوانب الحذر والحماية**، مرجع سابق، ص 158 ـ 159.

1) المخابرات الإيجابية: تقوم على جمع المعلومات والحصول عليها، وتطال كافّة العناصر المتعلّقة بالدول الأخرى أو العدو، ليطّلع القادة على ما سيواجههم لاحقاً، ويشمل نشاطها أيضا أعمال التخريب والأعمال السياسية والمظاهرات، والدعايات وحرب الشائعات، وكل ما يتطلّب القيام به من خطط إيجابية، لتنفيذ أغراض معيّنة، للمساعدة في التغلب على العدوّ في أي ميدان من ميادين الحياة العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية.

2) المخابرات الوقائية: هي الإجراءات التي تقوم بها الدولة لتحقّق أمنها، ووقاية أسرارها من نشاط الجواسيس، من أجل المحافظة على أسرار الدولة في الداخل والخارج، ويطلق عليها أحياناً «المخابرات المضادة»، بمعنى أنها هي المعرفة والتنظيم والتحليل والنشاط الذي يستخدمه رجال المخابرات لشلّ نشاط الاستخبارات المعادية، ويوجّه نشاط مكافحة الاستخبارات ضد جهود الاستخبارات الأجنبية المعادية المتمثلة في التجسّس، ومهمّتها الأساسية التعرّف على نشاط عملاء العدو السرّيّين واستغلاله والسيطرة عليه[1].

2. من حيث الموضوع والمجال

تنقسم المخابرات من حيث الموضوع والمجال إلى مخابرات استراتيجية، ومخابرات تكتيكية وفق المصطلح المعاصر، وهي:

1) المخابرات الاستراتيجية: هي العيون أو رجال المخابرات الذين يقومون بجمع المعلومات المتعلّقة بنوايا العدو وإمكاناته، وكذا المعلومات بنقاط ضعف العدو، وهذه المعلومات يحتاج إليها واضعو السياسات والتخطيط لرسم سياسة الأمن اللازمة للدولة، زمن السلم، كما تكون أساساً للتخطيط للعمليات العسكرية زمن الحرب.

2) المخابرات التكتيكية: تتعلق برجال المخابرات الذين يقومون بجمع المعلومات ذات الطابع المحلّي المحدود، أو ذات الطابع التخصّصي في ناحية محدودة، أو بمعنى آخر هي الخاصّة بالقتال، وتُعنى عادة بالمعلومات اللازمة

(1) كرم حلمي فرحات: **تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور**، مكتبة الإمام البخاري للدراسات والتوزيع، الإسماعيلية، ط 1، 2007 م، ص 144 ـ 145.

بقادة الميدان الذين يشتركون في عمليات تكتيكية، أي جمع المعلومات عن تحضير المعركة من أفراد وعدد وعتاد للعدو، التي سوف تستخدم في تنفيذ السطو والاحتلال.

3. من حيث العقيدة

تُصنّف العيون من حيث العقيدة إلى نوعين: عيون من المسلمين، وعيون من المشركين[1]، كما هو مع الدليل عبد اللّه بن أريقط. ويفيد معنى العيون، أنهم الجواسيس الذين ينقلون الأخبار.

النتائج

من أبرز النتائج التي يمكن استخلاصها:

- تُعتبر الأساليب الأمنية جزءاً من استراتيجية الدولة أو الحكّام أو قيادات الجيوش، تتجاوز حدود الدولة، وتتفاعل مع الزمان.
- اعتمدت المرحلة الأولى «الدعوة السرية» في دار الأرقم، على الحماية والوقاية، وكثافة الأساليب الأمنية، بينما في مرحلة الجهر بالدعوة، «الهجرة النبوية» على تكثيف الأساليب الاستخباراتية.
- يشكّل العنصر البشري الوسيلة العملية الأمنية وغايتها.
- تبيّن أن الأساليب الأمنية والاستخباراتية أتت متطوّرة، تواكب حركة الدعوة، وتتميّز بالمرونة وعدم الجمود، ولا تقتصر على مكان نشأتها أو زمانها.

التوصيات

بناءً على النتائج تم صياغة عدد من التوصيات، أهمّها الآتي:

- الاهتمام بالتربية الأمنية، وضرورة الأخذ بوسائل التكنولوجيا في تطوير المجال الأمني.

(1) للمزيد من التفاصيل حول أسماء وقبائل من قام بمهمات العيون وجمع المعلومات، راجع: المرجع نفسه، ص 146 ـ 148. كرم حلمي فرحات: **تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور**، مرجع سابق، ص 146 ـ 148.

- إبراز دور الإسلام الرائد في المجال الأمني، والأساليب المتّخذة في المواقف المختلفة، والاستفادة منها.
- إدارة الوقت والمعلومات وتنظيمها، فهما العاملان الأكثر أهمية منذ وجود الإنسان على هذه الأرض.
- تطوير الكليات والمعاهد والمراكز الأمنية ـ الاستخبارية، وإنشاء مكتبات أمنية ورفدها بالأساليب والبرامج الحديثة، بما فيها برامج الذكاء الاصطناعي، والتدريب المستمرّ لرجال الأمن والاستخبارات، وأن توضع بمتناول العامة.

مكتبة البحث

أ. المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1996 م.
3. الجحني، علي بن فائز: **الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، لا ط. 2021 م.
4. الحر العاملي، محمد بن الحسن: **وسائل الشيعة**، مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم، ط 3، 1414هـ.
5. دويدار، أمين: **الهجرة إلى المدينة المنورة**، دار المعارف، القاهرة، لا ط، 1987، ص 101.
6. الزايدي،أحمد: **مطبوعة السيرة النبوية**، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، لا ط. 2020 ـ 2021 م.
7. علي، محمد إبراهيم: **قراءة في جوانب الحذر والحماية في السيرة النبويّة**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة ـ قطر، ط 1، 1996 م.
8. الصلابي، علي محمد: **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، دار المعرفة، بيروت، ط 7، 2008 م.
9. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: «**جامع البيان في تأويل آي القرآن**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط 1، 2009 م.
10. فرحات، كرم حلمي: **تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور**، مكتبة الإمام البخاري للدراسات والتوزيع، الإسماعيلية، ط 1، 2007 م.
11. قاسم، عبد المريد عبد الجابر: **دينامية الجماعة بين النظرية والتطبيق**، دار الرسائل الجامعية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2017 م.

12. القلقشندي، أحمد: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، لا ط. لا ت.

13. المباركفوري، صفي الرحمن: **الرحيق المختوم**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة ـ قطر، لا ط. 2007 م.

ب. الدوريّات

1. الشهري، حسن عوض: **الدور الاستخباراتي لحماية الرسول بمكة خلال الهجرة المباركة عام 13 من البعثة**، مجلة **بحوث كلية الآداب في جامعة المنوفية**، المجلد 34، العدد 134.1، يوليو (تموز) 2023 م.

2. الأزهري، عبد الوهاب جان: **الاستخبارات في العصر المدني والاستفادة منها في العصر الحاضر**، مجلة **العلوم الإسلامية والدينية**، العدد 2، يوليو ـ ديسمبر، 2020 م.

3. السامرائي، رفيق حميد طاهر: **دار الأرقم بن الأرقم ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**، مجلة **الدراسات العربية**، جامعة المنيا، مصر، المجلد 35، العدد 1، يناير (كانون الثاني) 2017 م.

4. الأزهري، عبد الوهاب جان: **الاستخبارات في العهد المكي، دراسة تحليلية**، مجلة العلوم الإسلامية والدينية، العدد 1، يناير ـ يونيو، 2019 م.

5. الجمل، محمد الكامل: **أهداف التربية الأمنية في ضوء السيرة النبوية وكيفية الاستفادة منها، غزة نموذجاً**، مجلة **ابن خلدون للدراسات والأبحاث**، جامعة الأقصى، فلسطين، العدد 4، أبريل (نيسان)، 2023 م.

ج. المواقع الإلكترونية

1. حمودي، نور الدين: **دينامية الجماعة**، موقع **أخبار التعليم والتكوين** الإلكتروني، نشر في تاريخ 2020/ 9/ 19 م، على الرابط:

https://sciencenews003.blogspot.com/2020/09/dynamique-du-groupe.html

2. زهران، أحمد: **الهجرة ... وفن توظيف المواهب**، موقع **مركز الشهود الحضاري للدراسات الشرعية والمستقبلية** الإلكتروني، نشر بتاريخ 27/ 8/ 2021 م، على الرابط: https://shuhoud.com/

3. الزيباري، طاهر حسو: **الإتجاه الاثنوميثودولوجي أو منهج الجماعة**، موقع **أرنتروبوس** الإلكتروني، لا ت. شوهد بتاريخ 29/ 5/ 2024، على الرابط:
https://www.aranthropos.com/

4. المرعشي، فيصل براء متين: **اقتراب الجماعة**، موقع **الموسوعة السياسية** الإلكتروني، نشر في تاريخ 7/ 12/ 2017، على الرابط:
https://political-encyclopedia.org/dictionary

5. ملوك، يحي: **سياسة الحذر للرسول ﷺ من خلال وقائع في السيرة النبوية**، موقع **منار الإسلام للأبحاث والدراسات** الإلكتروني، نشر في تاريخ 17/ 5/ 2023، على الرابط:
https://islamanar.com/biography-of-the-prophet-3

6. الهنائي، رائد علي بن خلفان: **الحس الأمني لدى رجل الشرطة: تعريفه وأهميته وخصائصه وأهدافه**، موقع **أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة** الإلكتروني، نشر في تاريخ 2019/ 10/ 28م، على الرابط:
https://sqaps.edu.om/?p=3430

د. الرسائل الجامعية

1. حبوب، مازن بدر: **العمل الأمني في عهد النبوة**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، فسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، 2014 م.

2. المويشير، تركي بن عبد الرحمن: **أهمية الحس الأمني لضابط الأمن**، رسالة مقدمة إلى قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004 م.

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بإدارة الدكتور حسن محمد إبراهيم

بيروت – لبنان

00961373983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 2959-9431